

النقود العربية القديمة

القسم الاول

في نقود الارثقيين والأتاكيين والابويين

تواتر في هذه الايام ذكر سيرة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب - وقتل صاحب السعادة احمد زكي باشا امين سر مجلس الوزراء صورة قطعة من نقود الملك المذكور بالمتروغراف. وكتب الي جانبها باللغة الفرنسية ما ترجمته :

« نقود صلاح الدين من فضة ضربت سنة ٥٨٦ هـ (١١٩٠ م) ونقش عليها « تتال السلطان وهو معمم جالس جنباً شرقية على عرش وفي يراه كرة والسجدة على ذراع اليسرى »

قال وهذه النقود المغرقة في دار العاديات البريطانية ممترة برقم ٢٧٦ على ما ذكره الاستاذ ستانلي لين يول في فهرست النقود العربية وان منها في ذلك التحف ثلاث قطع غيرها ممترة برقم ٢٧٥ و ٢٧٧ و ٢٧٨ - اهـ

ولما كنت مولماً بدرس النقود القديمة عزمت مع قصر باعي على البحث في هذا الموضوع ليوضح نوع النقود التي كانت متداولة في الاونة التي عاش فيها السلطان صلاح الدين الابوي فيعلم هل كانت الصورة المنقوشة على نقوده هي صورته

قال الاستاذ ستانلي لين يول في وصف الدرهم الذي غمرته ٢٧٦ - وقد ذكره مع نقود الدولة الابوية - ما ترجمته :

الوجه الواحد : صورة [رجل] معمم متربع على كرسي مربع يمثل العرش وفي يراه كرة (وهو يشبه نقود بني ارئق المشروحة في الجزء الثالث من هذا المصنف صفحة ١٦٨) ويعلم العرش اربع شرفات :

Obv. Area : "Figure seated crossed-legged within square representing throne; wearing turban and holding orb in left hand : (similar to Ortukes op. vol. III p. 163). - Throne surmounted by four pinnacles."

وكتب حول الصورة ما يأتي :

« الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب »
وعلى الوجه الثاني « الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين » وعلى دائرة « ضرب هذا الدرهم سنة ستة وثمانين وخمسة »
وقد وصفه الاستاذ ستانلي لين بول كما وصف التقود الثلاثة التي تماثلها من التقود النحاسية لا النفضية^(١) وأشار الى كل واحد منها بحرفي AE استعملة عند ارباب الفن للتقود النحاسية كما ان اثنسب يشار اليه بحرفي AV متصلين (Aureus) او (G) (Gold) والنفضة بحرف (S) (Silver) في الكتب الانكليزية وبحرفي (AR) (Argent) في الكتب الفرنسية وهناك صورته :



وفي دار الآثار بالقسطنطينية تقود مثل هذا باسم صلاح الدين الأناطلي تختلف قليلاً في الضرب^(٢) وقد وصفها آدم غالب بك مع التقود النحاسية في كتابه الموسوم « بغيرست تقود التركان » المطبوع في الاستانة سنة ١٨٩٤ م صفحة ١٥١ وهي مصورة في الوجهة الثامنة من الكتاب المذكور رقم ١٨٨ وقد ضربت سنة ٥٨٦ هـ وقطرها ٢٩ مليمترًا
علينا الآن ان نبحث أين ضرب هذا الدرهم المنسوب الى صلاح الدين وما هي الصورة المنقوشة عليه . واكي نتوصل الى معرفة ذلك يجب ان نلقي نظرة اجمالية على اشكال التقود العربية التي ضربت في الممالك الاسلامية منذ نشأتها الى عهد الدولة الايوبية
— نظرة اجمالية —

ضرب على عهد الخلفاء الراشدين والامويين تقود مصورة اي منقوش عليها بعض الصور على طرز التقود الساسانية والرومية وكانت تعرف عند المرخين بالدرهم والدنانير الكسروية والمرقلية او القيصرية . وفي خلافة عبد الملك بن مروان وهو خامس خلفاء الامويين بطل سك هذه التقود وسكت التقود العربية الخالصة المعروفة عند الخلفاء

(١) وسألي على ابضاح كونها من النحاس ولوحيت دراهم
(٢) ان المسكوكات القديمة لا يباه بها بعضاً تماماً الا في ما ندر وكثيراً ما يقع فيها بعض الاختلاف وان كانت مضروبة في تاريخ واحد وباسم ملك واحد

وذلك ابتداء من سنة ٢٤ - ٢٧ هجرية - وحذا جنود عبد الملك سائر من خلفه من

الامويين والعباسيين والفاطميين حتى الايوبيين

قال جردت باشا في تاريخه صفحة ٢٢٦ ما نصه :

« في زمن الرسالة المحمدية لم يقع اختلال باسم السكة نظراً لكون الملة كانت في ابتداء

امرها ساذجة مع بداية العرب ، فاستمرت التقود المتداولة بين الناس على الحال التي

كانت عليها وفي الاكثر كانت تشمل المقادير الميزانية وبالجملة فان السكة التي كانت جارية

في بلاد العرب هي الدرهم والدينار التي كانت سكوكة بسكة ملوك الفرس والحبوس

واحد والروم . وفي زمن الخلفاء الاربعة رضوان الله عليهم اجمعين واورائل الدولة الاموية

كانت المهم والانتظار منطلقة باسم الغزو والجهاد . ولذلك لم يقع اهتمام بضرب السكة

ثم ان بعض الولاة والمال في جهة الشرق ضربوا سكة فضية على الطرز الكسروي اعني

على طرز السكة الساسانية التي كانت بالحروف الهلوية فكانوا يكتبون على حرف دائرها

اسماءهم بالحروف العربية وفي وسطها المسطحة والميللة « لا اله الا الله » وقد نظرت

القفير كثيراً منها . واقدم سكة رأيتها ضربت في سنة (٢٨) هجرية في قصبة هرتك

من بلاد طبرستان ورأيت مكتوباً في دائرها بالخط الكوفي « بسم الله ربي » - وفي خلافة

حضرة علي كرم الله وجهه كان مكتوباً على دائرة السكة التي ضربت في سنة (٣٧) بالخط

الكوفي « ولي الله » وقد رأيتا مكتوباً على دائرة السكة التي ضربت (سنة ٣٨ و٣٩)

بسم الله ربي « على النوال السابق »^(١)

وستد يد الكلام ان شاء الله على التقود التي ضربت في اوائل الدولة الاموية في القسم

الثاني من هذا البحث

ويبدو ان مضي اربعة قرون ونصف قرن من تاريخ ابطال التقود المصورة التي كانت

تضرب في اوائل الدول الاسلامية قام بنوارتي وبنو اتابك ورجعوا الى الاصلوب الاول

فنقشوا على تقودهم رسوماً ورموزاً مختلفة . وكثيراً ما كان عليها صور اشخاص يتوهم من براها

انها شبه الامراء والملوك الذين اسماءهم مكتوبة فيها وهي غير ذلك كما سيحي . وها نحن

شارحون الآن تقود بني ارئق ثم تقود بني اتابك ثم تقود الدولة الايوبية ولا سيما ما ضرب

سنيها في عهد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

(١) ان المنكوكات التي شاهدتها جردت باشا صاحب التاريخ كان اكثرها موجودة عند صهي باشا

احد الوزراء العثمانيين وهو اول من اعتم في المشرق بجمع التقود القديمة وتأليف الكتب في وصفها

(١) تقود بني ارنق

الامير ارنق بن اكسك من قبيلة تركمانية دخل في خدمة الب ارسلان السلجوقي سنة ٤٥٥ هـ فقال عندهم حظرة لانه كان شجاعاً محكماً في المروب فولاة مرانية حدوده بمكته - وفي سنة ٤٧٧ هـ ارسله ملك شاه بن الب ارسلان مع نفر الدواد بن جوهر الفتح ديار بكر فبذل له الامير شرف الدولة صاحب آمد (ديار بكر) مالا وسأله ان يبني عليه نفسه ويمكته من الخروج من آمد . فاذن له في الخروج وكان هو على حفظ الطرق والحصار^(١) وخاف الامير ارنق عاقبة تساهله مع صاحب آمد فالتجأ الى نئش بن الب ارسلان ملك دمشق ودخل في خدمته وعاونته في فتح مدينة حلب . وجزاه على مسانده وولاه نئش بيت المقدس في سنة ٤٧٩ فملكه ومكث اميراً فيه الى ان مات سنة ٤٨٤ . خلفه ولداه سكان اوسقان^(٢) وايل غازي - وفي سنة ٤٩٠ سار امير الجيوش الافضل من مصر واستولى على بيت المقدس ففر سكان الى الرها وسار اخوه الامير ايل غازي الى العراق وتملك سكان حصن كيفا وانشأ مملكة تعرف بالطبقة السكانية ثم امتد ملكه الى آمد ومكثت هذه الطبقة مملكة حتى سنة ٦٢٩ هـ

تقدم ان الامير ايل غازي رحل الى العراق فدخل بندگان وتولى شحنة البلاد ثم سار الى ماردين سنة ٥٠٢ واسس فيها مملكة ايل غازي ودمرف خلفاؤه باصحاب ماردين وسيا فارقين هذان الفرعان ام قروع دولة بني ارنق - وهالك اسما ملوك الطبقة السكانية استجاب حصن كيفا وآمد ووصف بعض تقودم وهي كلها من نخاس :

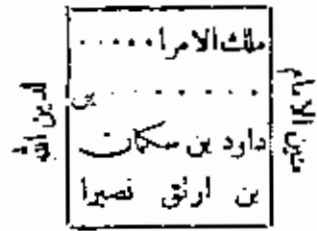
سنة ابتداء ملكه	
٤٨٣ هـ	الاول - الامير سكان بن ارنق بن اكسك
٤٩٨	الثاني - ابراهيم بك سكان
٥٠٢	الثالث - ركن الدين داود بن سكان
٥٤٣	الرابع - نفر الدين قرا ارسلان بن داود
٥٧٠	الخامس - نور الدين محمد بن قرا ارسلان
٥٨١	السادس - قطب الدين سكان (الثاني) بن محمد
٥٩٧	السابع - ناصر الدين محمود بن محمد
٦١٩	الثامن - ركن الدين محمود بن محمود

(١) تاريخ الكامل لابن الاثير جزء ١٠ - ص ٤٥ طبعة مصر سنة ١٣٠٤

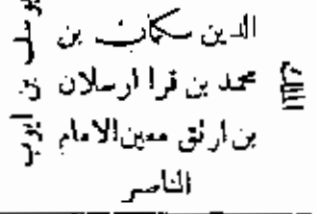
(٢) كتب اسما على تقودم سكان كما كتبها ابن خلكان وفي تاريخي ابن الاثير والاندلسيين بالثاني

وكان انقراض منكم سنة ٦٢٩ وهي السنة التي فيها انتزع الملك اسكان مدينة آمد من صاحبها مسعود وجاء به الى مصر واعطاه اقطاعاً جليلة بديار مصر^(١) وقد رسمنا في الشكل الاول نقود بعض هؤلاء الملوك وهما قراءة الاستاذ مرسلين الانكليزي لها وعبارة نقودنا هذه الرسوم

رقم ١ - من نقود نور الدين محمد بن قرا ارسلان (ضرب سنة ٥٧١) على وجهه: صورة طائر رأسه رأس انسان او هو شبه ملاك وحول رأسه هالة وكتب على دائره: سنة احد وسبعين وخمس مائة وعلى قفاه: (ملك) الامرا محمد (بن) قرا ارسلان بن (داود بن) سكان بن ارتق وعلى الدائر: الامام المستضي بامر الله امير المؤمنين . وقطره ٢٨ مليمتر
رقم ٢ - من نقود قطب الدين سكان بن محمد (ضرب سنة ٥٩٠ او ٥٩٦) على وجهه: صورة ملك^(٢) جالس في قبة والكرة بيده اليمنى وعلى رأسه شبه تاج وفوق القبة ملاكان مجنحان: وعلى دائره: سنة ٠٠٠ وتسعين وخمسة مائة وعلى قفاه: الناصر

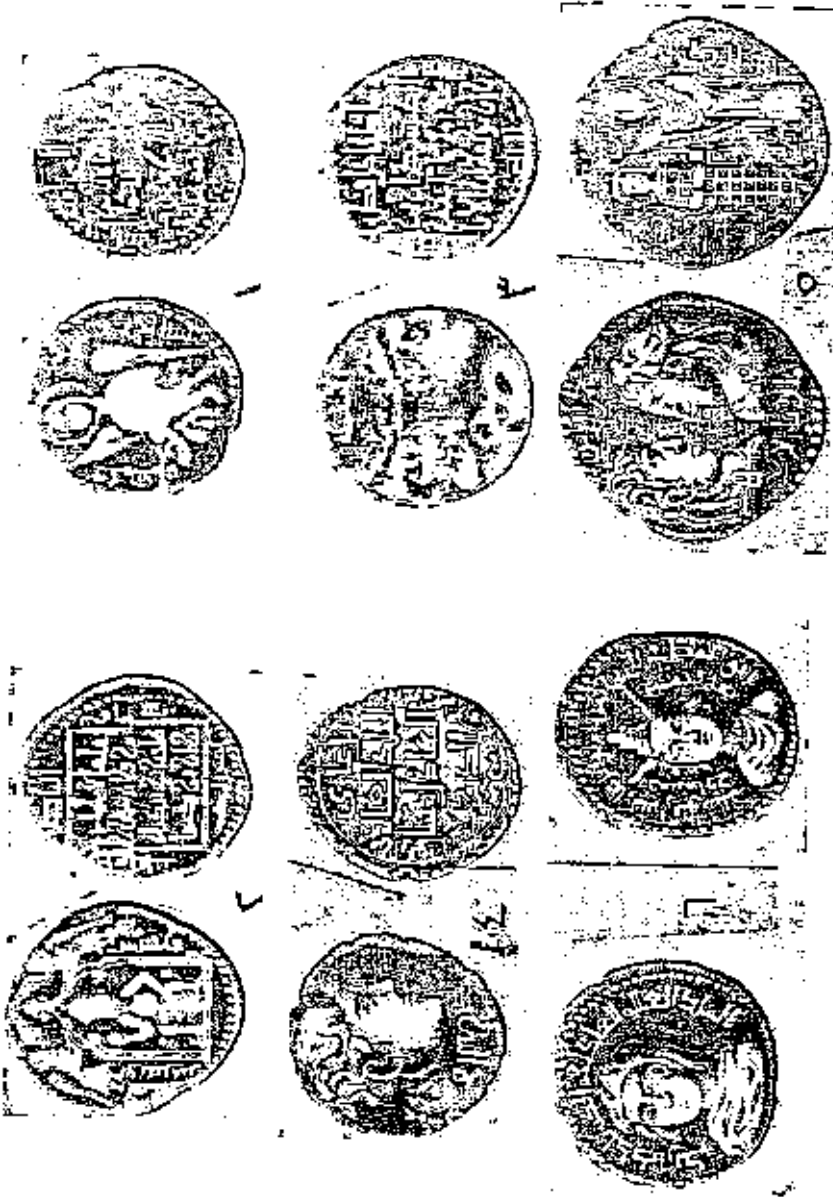


رقم ٣ - من نقود الملك المذكور (ضرب سنة ٠٠٠ وخمس مائة) على وجهه: صورة رأسين متخالفين وفوقهما: « ٠٠٠ خمائة » وعلى قفاه: الملك العادل قطب



الناصر

(١) تاريخ بني انسا الجزء ٣ ص ١٥٢ طبعة مصر
(٢) لا يمكن تخمين ابي ملك او امير هو اما الهيئة فاشبه بملك الفرنس او الهنود



النكاح الأول

مكتبة بولس
 العام الصيغة ١٠



وأما اصحاب ماردين أو ملوك ايل غازي فهم :

تاريخ اجزاء ملكه		
سنة ٥٠٢ هـ	نجم الدين ايل غازي بن ارتق بن اكسك	الاول
٥١٦ هـ	حسام الدين قمرتاش بن ايل غازي	الثاني
٥٤٧ هـ	نجم الدين الي بن قمرتاش	الثالث
٥٧٢ هـ	قطب الدين ايل غازي (الثاني) بن الي	الرابع
٥٨٠ هـ	حسام الدين يولق ارسلان بن ايل غازي (الثاني)	الخامس
٥٩٢ هـ	ناصر الدين اورتق ارسلان بن ايل غازي (الثاني)	السادس
٦٣٧ هـ	نجم الدين غازي (الاول) بن اورتق ارسلان	السابع
٦٥٨ هـ	قرا ارسلان بن غازي (الاول)	الثامن
٦٩١ هـ	شمس الدين داود (الاول) بن قرا ارسلان	التاسع
٦٩٣ هـ	نجم الدين غازي (الثاني) بن قرا ارسلان	العاشر
٧٠٢ هـ	اخيادي عشر عماد الدين علي الي بن غازي (الثاني)	
٧٠٣ هـ	الثاني عشر شمس الدين صالح بن غازي (الثاني)	
٧٤٠ هـ	الثالث عشر داود (الثاني) بن صالح	
٧٧٨ هـ	الرابع عشر عيسى بن داود (الثاني)	
٨١١ هـ	الخامس عشر شهاب الدين احمد بن عيسى	

وكانت نهاية ملكهم سنة ٨١٤

وترى في الشكل الاول رسم تقود بعض هؤلاء الملوك

رقم ٤ - من تقود حسام الدين قمرتاش بن ايل غازي

على وجهه - رأس ملك مكلل ناظر الى اليمين وهو شبه رأس الملك انطيوخوس السابع (كما في تقود ملوك سورية المروفيين بالسفوقيين) وعلى عنقه اسم « نجم الدين » مقلوباً

وعلى قفاه :

ايل غازي
 الملك العالم
 العادل حاسم
 م الدين

رقم ٥ - من تقود نجم الدين الي بن قرتاش
على وجهه : صورة رأسين متواجهين نقش فوقهما «نجم الدين» وتحتهما «ملك ديار بكر»
وبعدها إشارة رمزية

وعلى قفاه : صورة العذراء رانعة يدها لتبارك الملك (وهو اسمه بتقود الغزنطيين في
أيام بلوك كومينوس) وعلى دائره « ابو المظفر الي بن قرتاش بن ايل غازي بن ارتق^(١) »
رقم ٦ - من تقود الملك المذكور

على وجهه : صورة انسان طويل الشعر مشتمل بثوب وعلى دائره « الملك العالم العادل
نجم الدين ملك ديار بكر »

وعلى قفاه : صورة رجل في عنقه قلادة وعلى رأسه تاج . وعلى دائره : « ابو المظفر
الي بن قرتاش بن ايل غازي بن ارتق سنة ثمان وخمسين وخمسة »

رقم ٧ في الشكل الثاني - من تقود قطب الدين ايل غازي (الثاني) بن الي
على وجهه : صورة شاب مكمل (ضمن شكل مربع ينظر الى العلامن الجهة اليمنى وهو
اشبه بصورة الملك قسطنطين الكبير في بعض تقوده) ونقش على دائره : -

« بن الي بن قرتاش بن ايل غازي بن ارتق »

وعلى قفاه : ايل غازي

مولانا الملك العالم

العادل قطب الدين

ملك الامراء

ديار بكر

رقم ٨ - من تقود حاتم الدين يولق ارسلان بن ايل غازي [الثاني] (ضرب سنة ٥٥٨١)
على وجهه : تمثال رجل ملتفت الى الامام وعلى رأسه شبه اكليل وشعره مقصوص
وعلى دائره : « حاتم الدين يولق بن ايل غازي »

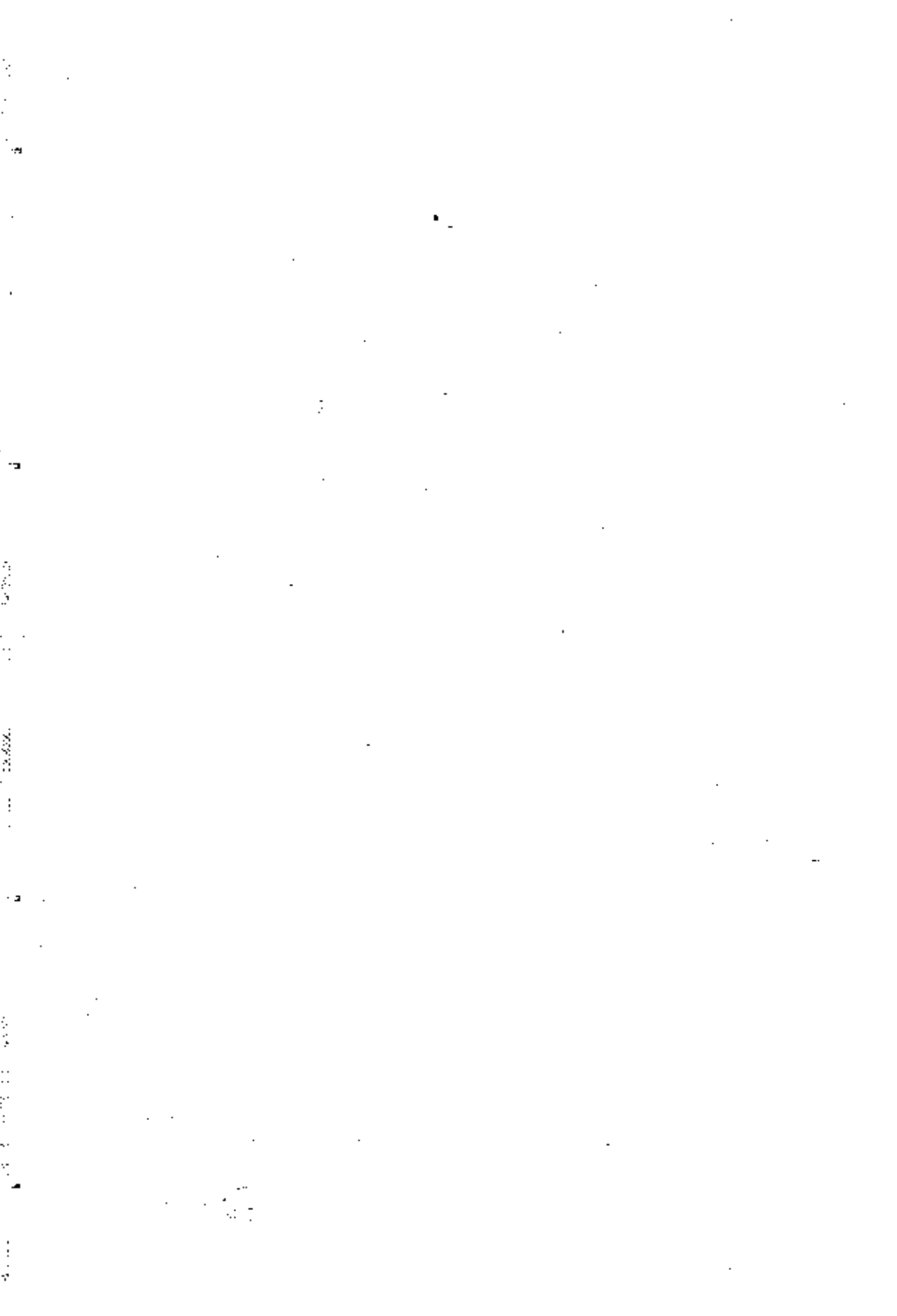
وعلى قفاه : ضمن نجم سدس : « الملك ناصر صلاح الدنيا والدين يوسف بن ايوب
ضرب سنة احدى (و) ثمانين وخمسين مائة »

رقم ٩ - من تقود ناصر الدين ارتق ارسلان بن ايل غازي (الثاني)
على وجهه : صورة امير متربع في جلوسه على (كرسي) مربع ويده اليسرى كرة مستندة

النمط الثاني



متحف بولكو ١٩١٦
امام الصفة ٦٢



الى صدره ورأسه خارج الكرسي وحول رأسه شيطان - وعلى الدائرة:
« ناصر الدين ارتقى ارسلان »

وعلى قفاه:

بِالله
بِسْمِ
الامام المستنصر
امير المؤمنين
الملك الكامل
محمد

انتقل الى هنا ما اخترناه من أشكال تقود الدولة الارمنية وثاني الآن على تقود دولة بني اتابك ثم تذكر الاسباب التي لاجلها نُشئت الصور على هذه التقود

(٢) في تقود الاتابكية اصحاب الموصل

في سنة احدى وعشرين وخمسة تولى اتابك عباد الدين زنكي بن اقسقر شيخية بغداد استعها اليه السلطان محمود^(١) « وكان سبب ذلك ان عباد الدين لما صعد من واسط في القمبل والجمع الذي ذكرناه وقام في حنظ واسط والبصرة وتلك النواحي القيام لذي عجز غيره عنه عظم في صدر السلطان وصدور امرائه . فلما عزم السلطان على السير عن بغداد نظر فبين يصلح ان يبي شيخية العراق يأمن معه من الخليفة قاعنير امرائه واعيان دولته فلم يوافقهم من يقوم في هذا الامر مقام عباد الدين فاستشار في ذلك نكلا اشار به . فاستند اليه الولاية وفوضها اليه مضافة الى ما له من الاقطاع وسار عن بغداد وقد اطمأن قلبه من جهة العراق فكان الامر كما ظن »^(٢)

وفي سنة ٥٢٢ فتح مدينة حلب وفي سنة ثلث وثلثين ملك بديك وفي سنة اربع وثلثين ملك شهرزور واعمالها وفي سنة تسع وثلثين فتح مدينة الرها من الفرنج وحاصر قلعة البيرة - وفي سنة احدى واربعين وخمسة قتل عباد الدين وهو يحاصر قلعة جدير - وكان سيف الدين غازي ولده بمدينة شهرزور وهي اقطاعه فارسل اليه زين الدين علي كوجك نائب ابيه عباد الدين زنكي بالموصل يستدعيه الى الموصل - فحضر واستقر ملك سيف الدين على البلاد - وبني اخوه نور الدين بحلب وهي له

(١) تنص تاريخ الدول لابن اثير ص ٥٥٢

(٢) تاريخ الكامل لابن الاثير ج ١٠ - ١٢٢٨ الطبعة المذكورة

- وهناك أمما ملوك الموصل من آل اتابك :
- الاولى : عماد الدين اتابك زنكي بن اقسقر
 الثاني : سيف الدين غازي (الاول) بن زنكي
 الثالث : قطب الدين مودود بن زنكي
 الرابع : سيف الدين غازي (الثاني) بن مودود
 الخامس : عز الدين مسعود (الاول) بن مودود
 السادس : نور الدين ارسلان شاه (الاول) بن مسعود
 السابع : عز الدين مسعود (الثاني) بن ارسلان شاه
 الثامن : نور الدين ارسلان شاه (الثاني) بن مسعود
 التاسع : ناصر الدين محمود بن مسعود

ومن اتابكة الموصل فرع آخر ملوكه الآتي ذكرهم :

- الاول : بدر الدين لؤلؤ
 الثاني : ركن الدين اسمعيل بن لؤلؤ
 الثالث : اسحق بن لؤلؤ (صاحب جزيرة ابن عمر)^(١)
 الرابع : علي بن لؤلؤ (صاحب سنجار)^(٢)

وترى في الشكل الثاني صور النقود التي ضربها بعض اتابكة الموصل وهي

رقم ١٠ - من نقود قطب الدين مودود بن زنكي

على وجهه : رأس انسان ملتحق قليلاً إلى الشمال وفوقه ملاكان مجنحان
 وكتب على الدائر : « سنة وخمسين وخمسمائة »

وعلى قفاه :

بن زنكي

الملك العادل

في العالم ملك امرا

الشرق والغرب

طغرل كين اتابك

رقم ١١ - من تقود سيف الدين غازي [الثاني] بن مودود / ضرب بالجزيرة سنة ٥٥٧٥ هـ)

على وجهه : صورة رأس علي كلسرة (اشهد بالتقود اليونانية)

وعلى الدائر : « لا اله الا الله محمد رسول الله »

وعلى قفاه :

ملك الامر

غازي بن

مودود

وعلى دائره : « بسم الله ضرب بالجزيرة سنة خمس وصبعين وخمسةائة »

رقم ١٢ - من تقود ناصر الدين محمود بن مسعود

على وجهه : صورة انسان متربع ماسك الكرة يديه اليسرى وعلى جانبي رأسه فخران

وكتب على الدائر : « ناصر الدين . . . د [محمود]

وكتب على قفاه :

بالله

الامام المستنصر

امير المؤمنين

الملك الكامل

محمد

ثم على الدائر : سنة سبع وعشروستائة

رقم ١٣ - من تقود الملك المذكور (ضرب بالموصل سنة ٦٢٧)

على وجهه : صورة رجل متربع وهلال بين يديه مستد الى صدره

وعلى الدائر : « ضرب بالموصل سنة سبع وعشرين وستائة »

وعلى قفاه : « لا اله الا الله محمد رسول الله الامام المستنصر بالله امير المؤمنين

وعلى دائره : ناصر الدنيا والدين انا بك . . . الاشرق »

يوسف اليان مركيس

سأني البقية